



Quran Tafsīr al-Jalālayn (Arabic)

التأويل في القرآن الحكيم عَرَبِيًّا

جلال الدين المهابلي - جلال الدين السبوتق

Tafsīr al-Jalālayn is a classical Sunni Tafsir of the Qur'an, composed first by Jalal ad-Din al-Mahalli in 1459 and then completed by his student Jalal ad-Din as-Suyuti in 1505, thus its name. It is recognized as one of the most popular exegeses of the Qur'an today, due to its simple style and its conciseness: It being only one volume in length.

Surah An-Najm (The Star)

سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ

.1

وَالنَّجْمِ

الشريا

إِذَا هَوَىٰ

غاب

مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ

.2

مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ

محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية

وَمَا غَوَى

مالابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد

.3

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى

وَمَا يَنْطِقُ

بما يأتيكم به

عَنِ الْهَوَى

هوى نفسه

.4

إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى

إِنَّ

مَا

هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى

إِلَيْهِ

.5

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى

عَلَّمَهُ

إياه ملك

شَدِيدُ الْقُوَى

.6

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ

ذُو مِرَّةٍ

قوة وشدّة أو منظر حسن، أي جبريل عليه السلام

فَاسْتَوَىٰ

استقر

.7

وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ

أفق الشمس، أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشياً عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فوعدة بحراء فنزل جبريل له في سورة الأدميين

.8

ثُمَّ رَدْنَا

ثُمَّ رَدْنَا

قرب منه

فَتَدَلَّىٰ

زاد في القرب

.9

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ

فَكَانَ

منه

قَاب

قدر

قَوَّسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

من ذلك حتى أفاق وسكن روعه

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ

.10

فَأَوْحَىٰ

تعالى

إِلَىٰ عَبْدِهِ

جبريل

مَا أَوْحَىٰ

جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيماً لشأنه

مَا كَذَّبَ الْقُؤَادُ مَا رَأَىٰ

.11

مَا كَذَّبَ

بالتخفيف والتشديد أنكر

الْقُؤَادُ

قواد النبي

مَا رَأَىٰ

ببصرة من صورة جبريل

.12

أَفْتَمَّارُونَ عَلَى مَا يَرَى

أَفْتَمَّارُونَ

تجادلونه وتغلبونه

عَلَى مَا يَرَى

خطاب للمشركين المنكرين برؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل

.13

وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى

وَلَقَدْ رَأَاهُ

على صورته

نَزْلَةً

مرة

أُخْرَى

.14

عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى

لما أسري به في السموات،

وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم

.15

عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى

تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين

.16

إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى

إِذْ

حين

يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى

من طير وغيره، وإذ معمولة لرآه

.17

مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى

مَا زَاغَ الْبَصَرُ

من النبي صلى الله عليه وسلم

وَمَا طَغَى

أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة

.18

لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى

لَقَدْ رَأَى

فيها

مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى

العظام، أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرقا أخضر سد أفق السماء وجبريل له ستمائة

جناح

.19

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ

وَمِنَّا الثَّالِثَةَ الْاُخْرَى

وَمِنَّا الثَّالِثَةَ

للتين قبلها

الْاُخْرَى

صفة ذم للثالثة وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله، ومفعول أفر أيتم الأول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى أخبروني أهذه الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره، ولما زعموا أيضاً أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزلت

أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى

تِلْكَ إِذْ قَسَمَ خَبِيرٌ

جائزة من ضارة يضيئه إذا ظلمه وجار عليه

إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ

إِنْ هِيَ

أي ما المذكورات

إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا

أي سميتم بها

أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ

أصناما تعبدونها

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا

أَيِّ عِبَادَتِهَا

ج
مِنْ سُلْطَانٍ

حجة وبرهان

ط
إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ

إِنْ

مَا

يَتَّبِعُونَ

في عبادتها

إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ

مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى

على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه

أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى

.24

أَمْ لِلْإِنْسَانِ

أَيُّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ

مَا تَمَنَّى

من أن الأصنام تشفع لهم؟

ليس الأمر كذلك

فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى

فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى

أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريد الله تعالى

وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا

إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى

وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ

أي وكثير من الملائكة

فِي السَّمَاوَاتِ

وما أكرمهم عند الله

لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ

لَهُمْ فِيهَا

لِمَنْ يَشَاءُ

من عبادة

وَيَرْضَى

عنه لقوله "ولا يشفعون إلا لمن ارتضى"

ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن فيها

"من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه"

.27

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنثَى

حيث قالوا: هم بنات الله

.28

وَمَا هُمْ بِهِ مِنْ عَلَمٍ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ

وَمَا هُمْ بِهِ

بهذا القول

مِنْ عَلَمٍ إِنَّ

مَا

يَتَّبِعُونَ

فِيهِ

إِلَّا الظَّنَّ

الذي تخيلوه

وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُعِينِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا

أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم

.29

فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا

أي القرآن

وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

وهذا قبل الأمر بالجهاد

.30

ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ^ج

ذَلِكَ

أي طلب الدنيا

مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

أي نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى

عالم بهما فيجازيهما

.31

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

هو مالك لذلك، ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا

من الشرك وغيره

وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى

وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا

بالتوحيد وغيره من الطاعات

بِالْحُسْنَى

الجنة وبين المحسنين بقوله

.32

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ^ج

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع

والمعنى لكن اللمم يغفر باجتنااب الكبائر

إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ^ج

بذلك وبقبول التوبة،

ونزل فيمن كان يقول: صلاتنا صيامنا حجنا:

هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ

هُوَ أَعْلَمُ

أي عالم

بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ

أي خلق آباكم آدم من التراب

وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ^ط

وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ

جمع جنين

فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ

لا تمدحوها على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن

هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى

هُوَ أَعْلَمُ

أي عالم

بِمَنْ اتَّقَى

.33

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى

عن الإيمان ارتد لما عير به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعير له أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع

.34

وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى

وَأَعْطَى قَلِيلًا

من المال المسمى

وَأَكْدَى

منع الباقي مأخوذ من الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر

.35

أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى

يعلم جملة أنه غير أنه يتحمل عنه عذاب الآخرة؟

لا،

وهو الوليد بن المغيرة أو غيره، وجملة أعنده المفعول الثاني لرأيت بمعنى أخبرني

.36

أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى

أَمْ

بل

لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى

أسفار التوراة أو صحف قبلها

وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى

وَ

صفح

إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى

تتم ما أمر به نحو " وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن " وبيان ما:

الَّتِي تَزِمُّ وَازِمَةٌ وَزَرَ أُخْرَى

أَ

ن

لَّتِي تَزِمُّ وَازِمَةٌ وَزَرَ أُخْرَى

إلخ وأن مخففة من الثقيلة، أي لا تحمل نفس ذنب غيرها

وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

وَأَنْ

بأنه

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء

وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى

يبصر في الآخرة

.41

ثُمَّ يُجْزَأُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلِي

الأكمل يقال: جزيته سعيه وبسعيه

.42

وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ

وَأَنَّ

بافتح عطفًا وقرئ بالكسر استئنافًا وكنًا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على

الثاني

إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ

المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم

.43

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ

من شاء أفرحه

وَأَبْكَى

من شاء أحزنه

.44

وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا

وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ

في الدنيا

وَأَحْيَا

للبعث

وَأَنَّهُ خَلَقَ الذُّرُوجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى

.45

وَأَنَّهُ خَلَقَ الذُّرُوجَيْنِ

الصفين

الذَّكَرَ وَالْأُنثَى

مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا مُمِنِي

.46

مِنْ نُطْفَةٍ

مني

إِذَا مُمِنِي

تصب في الرحم

وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى

.47

وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ

بالممد والقصر

الْأُخْرَى

الخلقة الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى

وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى

.48

وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى

الناس بالكفاية بالأموال

وَأَتْنَى

أعطى المال المتخذ قنية

وَأَنَّ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى

.49

هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية

وَأَنَّ هُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى

.50

وفي قراءة يادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة وهي قوم عاد والآخرى قوم صالح

وَشَمُودَ فَمَا أَبْقَى

.51

وَشَمُودَ

بالصرف اسم للأب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عادا

فَمَا أَبْقَى

منهم أحدا

وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ^ص

.52

أي قبل عاد وشمود أهل كناهم

إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى

من عاد وشمود ل طول لبث نوح فيهم " فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما " وهم مع عدم إيمانهم

به يؤذونه ويضربونه

وَأَمْوَاتِفِكَ أَهْوَى

وَأَمْوَاتِفِكَ

وهي قري قوم لوط

أَهْوَى

أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك

فَعَشَّاهَا مَا عَشَّى

فَعَشَّاهَا

من الحجارة بعد ذلك

مَا عَشَّى

أَبْهَمَ تَهْوِيلًا، وفي هود:

جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ

فِي أَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى

فِي أَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ

أنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته

تَتَمَارَى

تتشكك أيها الإنسان أو تكذب

هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى

هَذَا

محمد

نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى

من جنسهم،

أي رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم

أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ

قربت القيامة

لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ

لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ

نفس

كَاشِفَةٌ

أي لا يكشفها ويظهرها إلا هو كقوله

لا يجليها لوقتها إلا هو

أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ

أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ

أي القرآن

تَعَجُّبُونَ

تكذيباً

وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ

.60

وَتَضْحَكُونَ

استهزاء

وَلَا تَبْكُونَ

لسماع وعده ووعيده

وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ

.61

لاهنون غافلون عما يطلب منكم

فَاسْجُدْ لِلَّهِ وَاعْبُدْهُ

.62

فَاسْجُدْ لِلَّهِ

الذي خلقكم

وَاعْبُدْهُ

ولا تسجد والأصنام ولا تعبدوها

